

تفسير البحر المحيط

@ 378 @ الواقعة خبراً لأنَّ لأنَّ الأحسن في إعراب مثل هذا أن يكون خبر { ءانِ } { مُتَّبِعٌ } وما بعده مرفوع على أنه مفعول لم يسمَّ فاعله وكذلك ما { كَانُوا } هو فاعل بقوله { وَبَاطِلٌ } فيكون إذ ذاك قد أخبر عن اسم إنَّ بمفرد لا جملة وهو نظير أن زيدا مضروب غلامه فالأحسن في الإعراب أن يكون غلامه مرفوعاً على أنه لم يسمَّ فاعله ومضروب خبر أن والوجه الآخر وهو أن كون مبتدأ ومضروب خبره جائز مرجوح . .

2 ({ قَالَ أَغْيِرَ اللَّهُ أَبْغِيكُمْ إِلَّا هُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ * وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونََكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتَتِلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَالِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ * وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَّيْلَةً وَأَتَمَّمْنَا هَآءَا بِعَشْرِ فِتْنَمٍ مِّيقَاتٍ رَبَّهُ أَرْبَعِينَ لَّيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلَحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ }) 2 .

{ قَالَ أَغْيِرَ اللَّهُ أَبْغِيكُمْ إِلَّا هُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ } ما أحسن ما خاطبهم موسى عليه السلام بدأهم أولاً بنسبتهم إلى الجهل ثم ثانياً أخبرهم بأن عبّاد الأصنام ليسوا على شيء بل مآل أمرهم إلى الهلاك وبطلان العمل وثالثاً أنكر وتعجب أن يقع هو عليه السلام في أن يبغى لهم غير الله { أَغْيِرَ } المستحق للعبادة والألوهية أطلب لكم معبوداً وهو الذي شرفكم واختصكم بالنعم التي لم يعطها من سلف من الأمم لا غيره فكيف أبغى لكم إلهاً غيره ومعنى { عَلَى الْعَالَمِينَ } على عالمي زمانهم أو بكثرة الأنبياء فيهم ، قال ابن القشيري : بإهلاك عدوهم وبما خصّهم من الآيات وانتصب { غَيْرَ } مفعولاً بأبغىكم أي أبغى لكم غير الله ، { * وإلهاً } تمييز عن { مَّاء غَيْرَ } أو حال أو على الحال { * وإلهاً } المفعول والتقدير أبغى لكم إلهاً غير الله فكان غير صفة فلما تقدم انتصب حالاً ، وقال ابن عطية : وغير منصوبة بفعل مضمّر هذا هو الظاهر ويحتمل أن ينتصب على الحال انتهى ، ولا يظهر نصبه بفعل مضمّر لأن أبغى مفرّغ له أو لقوله إلهاً فإن تخيّل أنه منصوب بأبغى مضمرة يفسرها هذا الظاهر فلا يصحّ لأنَّ الجملة المفسرة لا رابط فيها لا من ضمير ولا من ملابس يربطها بغير فلو كان التركيب أغير الله أبغىكموه لصحّ ويحتمل وهو فضلكم أن يكون حالاً وأن كون مستأنفاً . .

{ الْعَالَمِينَ * وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونََكُمْ سُوءَ

الْعَذَابِ يُقْتَتَلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَمَن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ { أَرْجَيْدَاكُمْ } وقرأ الجمهور { وَفِرْقَةٍ نَّجَّيْنَاكَ مِنْ غَمِّهِمْ } وقرأ ابن عباس { وَفِرْقَةٍ نَّجَّيْنَاكَ مِنْ غَمِّهِمْ } على قوله { وَهَوَّاهُ } فَضَّلَاكُمْ { خاطب بها موسى قومه وفي قراءة النون خاطبهم } تعالى بذلك ، وقال الطبري : الخطاب لمن كان على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم (تقرعاً لهم بما فعل أولئهم وبما جاؤوا به وتقدّم تفسير نظير هذه الآية في أوائل البقرة ، وقرأ نافع { يَفْقَتُلُونَ } من قتل والجمهور من قتل مشدداً . .

{ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَّمْنَا صَوْلَاةَ بَعَثْنَا فِيهِ مِنْ رَبِّهِ رُوحَنَا أَتَمَّمْنَا صَوْلَاةَ { روي أن موسى عليه السلام وعد بني إسرائيل وهو بمصر إن أهلكهم أعدوهم أتاهاهم بكتاب من عند الله فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك فرعون سأل موسى ربه تعالى لكتاب فأمره بصوم ثلاثين يوماً وهو شهر ذي القعدة فلما أتم الثلاثين أنكر خلوف فيه فتسوك ، فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فأفسدته بالسواك ، وقيل أوحى الله إليه أما علمت أن خلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك فأمره أن يزيد عليه عشرة أيام من ذي الحجة لذلك ، وقيل أمره الله بأن يصوم ثلاثين يوماً وأن يعمل فيها بما يقربه من الله تعالى ثم أنزلت عليه التوراة في العشر وكلم فيها وأجمل ذكر